



ملف العدد:  
المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت





## مقدمة الملف: المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت.. الواقع والطموح

نضال برقان / الأردن

في العقدین الأخيرین راحت الشركات الأجنبية تولى اهتمامًا ملحوظًا باللغة العربية، لتعزيز انتشارها في المنطقة العربية وتأمين (زبائن) لمنتجاتها، كما راحت مؤسسات سياسية عالمية تدعم اللغة العربية، عبر منتجاتها، لتمرير رسائلها الخاصة في ما يتعلق بالأحداث العالمية، إذ يتحدث بالعربية أزيد من 300 مليون متحدث حول العالم، وهي واحدة من اللغات الست الرسمية للأمم المتحدة، الأمر الذي يمكن استثماره بطريقة إيجابية، ذلك أنّ تعزيز حضور وفعالية اللغة العربية في الفضاء الإلكتروني، من شأنه أن يدفعنا للخروج من خانة (المستقبلين) إلى خانة (المنتجين)، في ما يتعلق بالثورة التكنولوجية الجديدة واقتصادياتها، بيد أنّ ذلك الخروج لا يتأتى من فراغ، بل يحتاج إلى عمل

يُشكّل المحتوى العربي على الإنترنت واحدًا من التحديات المهمة أمام الأمة العربية، ليس في الراهن حسب، وإنّما في المستقبل كذلك، بخاصة إذا تأملنا حجم هذا المحتوى، وطبيعته، ودوره في إثراء المعرفة والحضارة على الصعيد العالمي. وقد قطعت الأمم شوطًا كبيرًا على صعيد تقديم وتطوير وإثراء محتوياتها الرقمية على الشبكة العنكبوتية، في الوقت الذي لم نزل بعد نتلمّس فيه خطواتنا الأولى، في هذا المجال، وهو ما تؤكده بعض الإحصائيات المتعلقة بحجم ذلك المحتوى بالنسبة للمحتوى العالمي، إذ لا تتجاوز أرقام الإحصائيات المعلنة، الخاصة بالمحتوى الرقمي العربي على الإنترنت، أو كما يسميه بعضهم "المحتوى الإلكتروني العربي"، نسبة 1% فقط.

والتوعية بخطورة القرصنة التي تهدد الاقتصاد العربي وتكبد المبدعين والشركات خسائر فادحة. وفي هذا السياق نشير إلى وجود "الاتحاد العربي لحماية حقوق الملكية الفكرية"، هو هيئة عربية دولية مسجلة كمنظمة مجتمع دولي في نطاق جامعة الدول العربية، وتعنى بنشر ثقافة الملكية الفكرية في الدول العربية كافة، بيد أنّ جهود هذا الاتحاد لم تزل متواضعة على أرض الواقع. في الملف الآتي لا نجتريج حلولاً ما، بقدر ما نتأمل راهناً، ونحاول بذلك إثارة بعض الأسئلة هنا أو هناك، إذ يعاين الدكتور عاطف خلف العيايدة "الإشكاليات اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعيّة"، في حين يتأمل الباحث محمد أبو سليم، (وهو مؤسس مبادرة ومضة لإثراء المحتوى العربي الرقمي)، "الثقافة والتعليم في العالم العربي ودور الإنترنت في تعزيزهما"، أما الدكتور محمد السعودي، (وهو أمين مجمع اللغة العربية الأردني)، فيقدم رؤية حول مسألة لطالما كانت ضمن المسائل المسكوت عنها على الصعيد العربي، وهي: "مشاريع حوسبة اللغة ودورها في زيادة المحتوى العربي".

في حين يبحث الدكتور خلف طاهات، نائب عميد كلية الإعلام في جامعة اليوموك، طبيعة "المحتوى العلمي العربي على الإنترنت"، أما الكاتب والباحث عاصف الخالدي فيتأمل تجارب محلية حققت إنجازات مهمة على صعيد تقديم محتويات عربية متميزة ■

متواصل، على الصعد كافة، الرسمية والأهلية، والفردية والجماعية.

ومن التحديات التي تواجه مسألة تعزيز المحتوى الرقمي العربي على الإنترنت غياب المعايير "أدوات القياس" الخاصة بهذا المحتوى، والتي من خلالها نستطيع توفير مقياس تقريبي لحجم الصفحات المفهرسة باللغة العربية والمتاحة على شبكة الإنترنت.

وفي إطار تجولنا في الفضاء الرقمي، نجد مجموعة من المبادرات التي اجتهدت في سبيل تطوير المحتوى الرقمي العربي، منها مثلاً: مبادرة تغريدات، وأيام الإنترنت العربي، ومشروع "أضف للبشرية.. أضف لويكيبيديا"، ومكتبة العرب، ومبادرة لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم تتمثل في مكتبة إلكترونية ضخمة تضم كتباً وأعمالاً شعرية وسيراً ذاتية ودوريات ومقالات متاحة مجاناً، وويكيبيديا العربية، وموسوعة زهلول، ومبادرة "الباحثون السوريون"، و"فضاء المتمكنين | عمّان"، وهو فضاء تأسس مطلع العام 2013، ويهدف، بحسب صفحته على (فيسبوك) إلى "البحث في علوم الروبوت والذكاء الصناعي ومساعدة الشباب العربي على الارتقاء بمستواهم التقني".

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى غياب التشريعات المناسبة، المتعلقة بحماية الملكية الفكرية في العالم العربي، فثمة ضرورة لتعزيز الوعي العربي في ما يتعلق بموضوعات الملكية الفكرية، ونشر ثقافة واحترام حقوق الملكية الفكرية،